

(١١) محيطٌ بكل شيء وفوقه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين.

قال المؤلف - غفر الله له - : (محيطٌ بكل شيء وفوقه)، سبحانه وبجمده هو من أسمائه الحسنی المحيط وكونه سبحانه وتعالى محيطاً لا يقتضي أن يكون كالفلك مستديراً، لا يقتضي ذلك وإنما هذا تنشئه الأوهام الفاسدة، فإن الإحاطة أعظم دلالة ألم تروا أن الله تعالى سمي نفسه بأربعة أسماء فقال: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ} [الحديد/٣] ، قال ابن القيم: -رحمه الله- فتضمنت هذه الأسماء الأربعة الإحاطة الزمانية والمكانية، فأما الإحاطة الزمانية فمن اسميه الأول والآخر، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء، هذه إحاطة زمانية، الإحاطة المكانية والظاهر والباطن قال النبي صلى الله عليه وسلم: (وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء)، فهذا من معاني الإحاطة ولا يلزم من الإحاطة أن يكون الشيء ملتفاً محتويًا للمحاط به من جميع الجهات، أريت لو أن إنساناً قائماً وأمامه خردلة، ذرة، هباءة، أليس محيطاً بها؟ هو محيطٌ بها ولو شاء لقبضها بكفه فهو محيطٌ بها قبل أن يكون ملتفاً عليها أو مستديراً حولها كما قد تتوهمه بعض الأوهام، فالله سبحانه وتعالى أعظم وأجل من هذه الأوهام.

إذاً: هو سبحانه (محيطٌ بكل شيء وفوقه)، وقد وقع في بعض نسخ الطحاوية حذف الواو وكتبت (محيطٌ بكل شيء فوقه)، وربما وقع ذلك سهواً من النساخ وتناقله بعضهم عن بعض. وربما كان لفعل فاعل من المبتدعة الذين ينكرون العلو فأرادوا أن يقولوا: (محيطٌ بكل شيء فوقه) يعني فوق العرش، وإنما أراد الطحاوي -رحمه الله- كما يدل صنيعة في مواضع آخر من هذه العقيدة أراد به إثبات العلو والفوقية لله عز وجل، فهو سبحانه وتعالى محيطٌ بكل شيء وفوق كل شيء ولا ريب أن الفوقية قد دل عليها الكتاب، فقد قال الله عز وجل: {يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ} [النحل/٥٠]، {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ} [الأنعام/١٨]، وهذا جزءٌ من أدلة العلو.

ذلكم أيها الكرام ويا أيتها الكريمات أن علو الله عز وجل يراد به أحد ثلاثة معانٍ إما علو الذات أو علو القدر أو علو القهر، فأما الأخيران فلا خلاف بين أهل القبله فيهما، علو القدر وعلو القهر. علو القهر يعني أن الله تعالى على وقهر جميع مخلوقاته فهذا لا ينافي فيه أحد، لا ينافي فيه إلا منكر الربوبية، علو القدر كذلك، أهل الملة مطبقون من حيث الجملة على أن الله تعالى له صفات الكمال فهذا علو القدر وهو الذي عبرنا عنه كما في الدرس الماضي عبر عنه القرآن بالمثل الأعلى.

بقينا في علو الذات، فأهل السنة والجماعة وأئمة الحديث جميعاً لا يختلفون أن الله تعالى عالم بذاته فوق

مخلوقاته بائنٌ من خلقه غير مختلطٍ بهم وأنه سبحانه وتعالى يشار إليه بالأصابع إلى جهة العلو كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة حين خطب الناس، قال: (وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون)؟ قالوا: نشهد إنك قد بلغت رسالات ربك وأديت الذي عليك، قال: اللهم فاشهد يرفع إصبعة إلى السماء وينكتها على الناس اللهم فاشهد)، فهو يشير إلى ربه في العلو ثم مع ذلك بل من العجب العجاب أن تجد بعض هؤلاء المتكلمين يقولون: لا تجوز الإشارة الحسية إليه ومن فعل ذلك يقطع إصبعة كل هذا والعياذ بالله من شؤم هجرهم للنص والدليل وتقديهم المعقول الفاسد على المنقول الصحيح.

إذاً: هو سبحانه وتعالى له العلو المطلق في ذاته كما له العلو المطلق في أسمائه وصفاته وقهره، واعلموا أنه قد دل على علو الله كما ذكرنا آنفاً أنواع الأدلة دل عليه الكتاب والسنة والعقل والفطرة والإجماع. أما الكتاب والسنة فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في مواضع من الفتاوى أن في القرآن العظيم أكثر من ألف دليل على إثبات العلو، و نسب ذلك إلى بعض علماء الشافعية وعن بعضهم أكثر من ألفي دليل ولكن هذه الأدلة منها ما هي أدلة مباشرة ومنها ما هي أدلة مستنبطة، وعد شارح الطحاوية نحو عشرين وجهاً في دلالة الكتاب و السنة على إثبات علو الله.

مثلاً: التصحيح بلفظ العلو كقوله: {سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى/ ١] ، وهو الكبير المتعال وهو العلي العظيم فهذا تصريحٌ بلفظ العلو، تارةً يكون بذكر استوائه على عرشه واستوائه علوه؛ لأن استوائه في اللغة معناها علا، تارةً يكون بذكر صعود الأشياء إليه والأشياء لا تصعد إلا إلى أعلى قال الله تعالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ} [فاطر/ ١٠] ، تارةً يكون بذكر الرفع إليه { يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قُمْ وَرَفَعْنَاكَ إِلَيْنَا } [آل عمران/ ٥٥] ، والرفع لا يكون إلا إلى أعلى، تارةً يكون بذكر عروج الأشياء إليه والعروج لا يكون إلا لأعلى { تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ } [المعارج/ ٤] ، تارةً يكون بذكر كونه في السماء قال الله تعالى: { أَمَّا نَسْتُمْ مَنِ فِي السَّمَاءِ } [الملك/ ١٦] ، أي من على السماء، وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحجارية: (أين الله؟ قالت: في السماء، قال: اعتقها فإنها مؤمنة).

تارةً يكون بذكر نزول الأشياء منه وأمثلة هذا كثير وهكذا لو أخذنا في هذه أبواب وتحت كل باب ينسدل منه عدة أدلة من الكتاب والسنة حتى تبلغ مبلغاً عظيماً، وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم في سنته أثبت علو الله تعالى فذكر العرش قال: والله فوق ذلك وقال في حديث (إن الله كتب كتاباً فهو عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت غضبي)، وأدلة من هذا كثيرة.

وكذلك أيضاً انعقد الإجماع على ذلك كما روى ذلك الأوزاعي وغيره قال: كنا نقول والتابعون متوافقون إن

الله تعالى ذكره على عرشه ونؤمن بما جاءت به السنة من الصفات أو كما قال -رحمه الله- .
وكذلك دل العقل فإن العقل يفرض أنه إما أن يكون الرب داخل العالم أو خارجه ولا يمكن أن يكون
داخله، طيب إذا كان خارجه فليس ثم إلا علو أو سفلى والعلو كمال والسفلى نقص فما الذي يثبت لله منهما؟
صفة العلو؛ لأنه الكمال.

أيضاً الفطرة، القلوب مفطورة على الإيمان بعلو الله عز وجل فما من صاحب قلبٍ حي إلا حين يذكر الله
يجد قلبه يسافر نحو الأعلى، يتوجه نحو العلو هذا أمرٌ مركزٌ في الفطر حتى قيل إنه في البهائم أيضاً وأن البهائم إذا
ضربت ضرباً شديداً ترفع طرفها إلى السماء، أما الآدميين فكل إنسان يعلم من نفسه أن ربه وخالقه له العلو لا
يذهب قلبه يمنةً ولا يسرةً وهذا ما أجم به أبو الهمداني أبا العلاء الجويني حينما كان يقرر ويقول: كان الله ولا شيء
وهو الآن على ما كان عليه.

لاحظوا استدعاء عقيدة في حلول الحوادث بإنكار الصفات الفعلية كما بينا لكم سابقاً، قال: كان الله ولا
شيء وهذا حق، وهو الآن على ما كان عليه يعرض بماذا؟ بنفي العلو والاستواء، فقال أبو جعفر الهمداني دعنا من
ذكر العلو والاستواء وأخبرني عن هذه الضرورة التي يجدها أحدنا في قلبه ما قال عارفٌ قط يا الله إلا وجد في قلبه
ضرورةً بطلب العلو لا يلتفت يمنةً ولا يسرةً فجعل الجويني يلطم رأسه ويقول: حيرني الهمداني حيرني الهمداني؛ لأنه
دليل فطرة.

إذاً: توافرت الأدلة على إثبات علو الله عز وجل ومما يدل على أنه فطرة أن أهل الجاهلية من مشركي العرب
كانوا يقولون بذلك ويعتقدون أن الله سبحانه وتعالى في العلو حتى أنه كان من شعر أمية بن أبي الصلخ قوله:

رنا في السماء أمسى كبيراً	مجد الله فهو للمجد أهل
وسوى فوق السماء سريراً	بالبناء العالي الذي بمر الخلق
العين ترى دونه الملائك صوراً	شرجعاً لا يناله بصر

في أبياتٍ نحو ذلك يثبت فيها وهو من أهل الجاهلية علو الله تعالى على خلقه وإثبات عرشه، فهذا أمرٌ كان
مستقراً حتى جاء هؤلاء المتكلمون بهذه المقدمات الفاسدة فطمسوا نور النبوة ولوثوا العقول بهذه الدعاوى العريضة،
ولو سأل شيخاً كبيراً أو عجوزاً فانيه أو طفلاً صغيراً لوجدت في قلبه إثبات العلو لله عز وجل لأن هذا من الأمور
الفطرية.

قال: (محيطٌ بكل شيء وفوقه وقد أعجز عن الإحاطة خلقه)

لأن الله سبحانه وتعالى قال: {وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ} [البقرة/ ٢٥٥] وقال سبحانه

وتعالى: {وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} [طه/١١٠] وقال سبحانه وتعالى: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ} [الأنعام/١٠٣].

فهذه المسألة "أعني مسألة العلو" من أعظم المسائل التي يجب أن تعقد عليها القلوب وألا يتطرق إليها شيء من الريبة والشك مما يقذفه المتكلمون بين ظهرائي المسلمين.

قال: (ونقول أن الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم الله موسى تكليماً إيماناً وتصديقاً وتسليماً) هاتان مسألتان عظيمتان كان قد أنكرهما الجعد بن درهم، أول من قال بالتعطيل في هذه الأمة، وكان ذلك على رأس المئة الثانية، فلما حفظ عنه هذا القول قبض عليه خالد بن عبد الله القصري أمير العراقيين واستتاب فأبى فخرج به يوم عيد الأضحى وخطب الناس وقال: أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم فإنه زعم أن الله ما اتخذ إبراهيم خليلاً ولا كلم موسى تكليماً ثم نزل فذبحه كما تذبح الشاة، وقال ابن القيم مخلداً هذه الحادثة وهذه حادثة قد رواها جمعٌ من أهل السنة منهم البخاري في (خلق أفعال العباد) وغيره قال:

ولأجل ذا ضحى بجعدٍ خالد	القصري يوم ذبائح القربان
إذ قال إبراهيم ليس خليله	كلا ولا موسى الكليم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنةٍ	لله درك من أخ القربان

ما مراد جعد بهذا؟

مراد جعد إنكار الصفات حينما قال أن الله ما اتخذ إبراهيم خليلاً أراد بذلك نفي صفة المحبة؛ لأن الخلة هي أعلى المحبة وحينما قال ما كلم الله موسى تكليماً أراد أن ينفي عن الله تعالى صفة الكلام، فالقران قد نطق بهاتين الجمليتين وأثبت الصفتين لله عز وجل فقال الله تعالى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا} [النساء/١٢٥] ، وكذا قال نبيه : (إن الله قد اتخذ إبراهيم خليلاً واتخذني خليلاً)، والخلة هي أعلى المحبة فنثبت لله عز وجل هذه الصفة الفعلية العظيمة المقترنة في مشيئته وحكمته فتوجد إذا وجدت أسبابها ومسوغاتها فالله تعالى يحب المتقين ويجب المقسطين ويجب الصابرين ويجب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيانٌ مرصوص ويجب المتطهرين ويجب التوايين، كل هذه محاب لله أثبت الله المحبة ونثبت له الخلة لخليلين إبراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام ولا يلزم من إثباتنا لهذه الصفة الشريفة العظيمة أي شائبة من شوائب التمثيل.

فإن الذين أنكروا المحبة والخلة قالوا أن هذا نوع من الانعطاف والرقعة والله منزّه عن ذلك، نقول من هذا أوتيتم من أنكم شبهتم أولاً فعضلتم ثانياً ففرتم من التشبيه ووقعتم في التعطيل، ولو أنكم أثبتتم لله أصل المعنى وحقيقة الصفة ووكلمتم كيفيتها إليه لسلمتم، وما وقعتم في التعطيل.

كذلك بالنسبة للكلام فإن الله تعالى قال: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [النساء/١٦٤] فأكد سبحانه وتعالى كلامه لموسى بالمفعول المطلق المؤكد لعامله، كلف فعلٌ ماضي، الله لفظ الجلالة فاعلٌ مرفوع، موسى مفعولاً به تكليماً مفعول مطلق مؤكد للعامل كلم.

فلا شك في هذا، ولهذا حاول بعض هؤلاء النفاة أن يحرف الآية تحريفاً لفظياً بتغيير الشكل فماذا صنع؟ جعل لفظ الجلالة مفعولاً به مقدم وجعل موسى فاعلاً مؤخرًا، لكي ينسب التكليم لموسى، لكن أنى له ذلك. لما طلب من أبي عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة أن يقرأ له الآية كما يشتهي أن يقرأها له (وكلم الله موسى تكليماً) قال له يا ابن اللخناء ما تصنع بقول الله تعالى {وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ} [الأعراف/١٤٣] لا سبيل له لتحريفها، ثم إنا إذا نظرنا إلى القرآن العظيم وجدنا أن الأدلة الدالة على إثبات كلام الله عز وجل أكثر من أن تحصى والله سبحانه وتعالى قال: {وَمَتَّ كَلِمَةَ رَبِّكَ} [الأنعام/١١٥] ، {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ} [الفتح/١٥] ، {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا} [النساء/١٢٢] ، {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا} [النساء/٨٧] {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ} [التوبة/٦] ، {وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ} [الأعراف/١٤٣] .

وأيضاً تصرفات الكلام عن بعد وعن قرب {وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا} [مريم/٥٢] ، المناذرة والمناجاة {وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا} [الأعراف/٢٢] ، وهكذا تجد أن الأدلة الدالة على إثبات تكليم الرب كثيرة جداً وكذا نبيه صلى الله عليه وسلم قد قال: (ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان) سيكلمه ربه فإثبات الكلام لله عز وجل من الأمور التي لا يختلف عليها أهل السنة والجماعة وأنه كلامٌ حقيقي بحرفٍ وصوت كما جاء في الحديث فينادي بصوت وإنما قلنا بحرف لأن الله سبحانه وتعالى قد جعل كلامه مقول القول، إذ قال ربك فما بعده مقول القول وهو مكون من حروف ولا يلزم من إثباتنا للحروف والأصوات لا يلزم من ذلك البتة أن تكون كأصوات المخلوقين ومنطقهم وحرفهم لا يلزم من ذلك لكنه كلامٌ حقيقي وهو متعلقٌ بمشيئته فالله سبحانه وتعالى يتكلم بكلامٍ حقيقي بحروفٍ وأصوات وهذا الكلام متعلقٌ بمشيئته يعني أنه يتكلم متى شاء بما شاء كيف شاء، فقد كلم الأبوين في الجنة وكلم أنبياءه ويكلم عيسى يوم القيامة إلى غير ذلك من أنواع الكلام.

ولهذا يقال عن الكلام وعن سائر الصفات الفعلية كما بينا لكم آنفاً أنها قديمة النوع حدثه الآحاد وقد قال الله: {مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ} [الأنبياء/٢] ، {وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ} [الشعراء/٥] ، وما معنى محدث أنه يتجدد فهو متعلقٌ بمشيئته لكن هذا الأمر ضاق به عطلوا النفاة المعطلة وقالوا كيف يكون يتكلم بعد ألم يكن يتكلم وظنوا أن في هذا حدوث شيء في حق الرب فقلنا هذا وإن سميتموه حدوثاً فليس

حدوث نقص بل هو يدل على الكمال؛ لأنه لم يحدث فيه شيء مخلوق حتى يقال قد أضيف إليه مخلوق حتى يقال قد أضيف إليه مخلوق هو صفته سبحانه ومحمده.

وكذلك أيضاً لا يقال أنه اتصف بوصف لم يكن متصفاً به فهو لم يزل متكلماً، وأنتم تعلمون أنه يقال للواحد منكم متكلم وهو لا يتكلم ساعة إذ قد تكلم أمس وتكلم اليوم ويتكلم غداً ولا يلزم من كلامه الآن أن يكون نشأ عنده كما ينشأ للأخرس، الأخرس هو الذي يقال عنه حدث الكلام.

أما من كان متكلماً من حيث الاتصاف بهذا الوصف وتعلق ذلك بمشيئته فهذا ليس نقصاً بل كمال. وكذلك الكاتب يقال عنه فلان كاتب ولا يلزم أن يكون يجري القلم في يده الآن فقد كتب أمس وكتب اليوم ويكتب غداً، ولا يقال إنه حدث له الكتابة إلا إذا كان جاهلاً بالكتابة ثم اكتسبها، ربنا سبحانه وتعالى لم يزل متكلماً لأنه لم يزل فعلاً وفعله بكلامه لأنه كما قال: {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [النحل/ ٤٠] فلما كان لم يزل فعلاً كان لا يزال متكلماً؛ لأن خلقه بكلامه {إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [النحل/ ٤٠].

◀ وقال الشيخ -رحمه الله- (وكلم الله موسى تكليماً إيماناً وتصديقاً وتسليماً)

ولا نقول كما قال أهل البدع.

وأختم هذا الدرس بالإشارة إلى مقالات أهل البدع بل ومقالات بعض الكفار من الزنادقة فإن منهم الفلاسفة، الفلاسفة قومٌ كفرة لا يرجعون إلى النبوات ولا يأخذون عن الأنبياء، كيف يفسرون وحي وكلام الله عز وجل، يقولون: إنه فيضٌ من العقل الفعّال على النفوس الزاكية فيوجب لها تهيئات تقوى وتشتد حتى تتحول إلى أصوات هكذا يقولون، يقولون أن الكلام الذي تقولونه أنتم أيها المسلمون أو يا أتباع الأنبياء من وحي هو عبارة عن فيض من العقل الفعّال، العقل الفعّال عندهم بمنزلة الإله، على بعض النفوس الزاكية يقصدون بها نفوس الأنبياء أن من تسموئهم أنبياء هم من بلغ درجة من السمو واجتمعت فيه قوى معينه يقولون عنها قوة الحدس والقوة القدسية والقوة التأثيرية إلى غير ذلك من دعواهم فصارت نفوسهم زاكية مهياًة أن تتصور وتتحيل أصوات تخاطبها هذا الوحي عندهم، ولا شك أن هذه المقالة كفرية.

أيضاً من المقالات الكفرية مقالة أصحاب وحدة الوجود من غلاة الصوفية فإنهم كتفريع لقولهم بأن الفرق بين الخالق والمخلوق أن الخالق هو عين الوجود صاروا يقولون أن كل كلام في الكون هو كلامه حتى قال ناظمهم:

وكل كلامٍ في الوجود كلامه
سواءً علينا نثره ونظامه

والعياذ بالله، فأى صوت يسمعونه من أصوات الحيوانات والطيور وهدير الطائرات كل هذا يرون أنه كلام

الله تعالى الله عما يقولون، ولهم في هذا أمور مستشعنة وهو فرغ عن عقيدتهم الكفرية عقيدة وحدة الوجوه، هاتان مقالتان كفريتان.

الجهمية والمعتزلة أنكروا الصفات وتابَعُ لإنكارهم للصفات أنكروا صفة الكلام لله عز وجل واعتبروا أن الكلام المضاف إلى الله مخلوق وعدوه من باب إضافة المخلوق إلى خالقه إضافة تشريف يعني مثل ما قال الله، ناقة الله، بيت الله، قال في زعمهم كلام الله فعندهم أن كلام الله عز وجل مخلوق وأن الله خلق كلاماً وأضافه إلى نفسه وإلا فإنه هو لا يتصف بصفة الكلام ولأجل ذلك قالوا القرآن مخلوق وأبوا أن يقولوا هو كلام الله وامتحنوا الناس بذلك.

بقي بعض الصفاتية وهم الكلائية والأشاعرة والسالمية، فإن هؤلاء زعموا أنهم أثبتوا الكلام ولكنهم في الحقيقة أثبتوه إثباتاً ناقصاً فقالوا: ثبت الكلام لله عز وجل لكن الكلام الذي ثبتته هو المعنى القديم، أما الحروف والأصوات فهذه عبارة عن كلام الله أو حكاية لكلام الله وليست هي كلام الله، فالله تعالى له صفة الكلام لكن كلامه معنى قديم قائم في نفسه بناءً على أصلهم الفاسد بنفي الصفات الفعلية.

إذاً: ما الذي سمعه الأبوان في الجنة؟

قالت الأشاعرة هذه أصوات خلقها الله في فضاء الجنة لتعبر عن ذلك المعنى القديم، وقالت الكلائية: هي حكاية عن كلام الله الذي هو المعنى القديم القائم في نفسه، وكذا ما سمعه موسى عند الشجرة فإنهم قالوا إنه أصوات خلقها الله في الشجرة وليست كلام الله.

ولهذا قال بعضهم إنه لا فرق بين مذهب الأشاعرة ومذهب المعتزلة؛ لأنه في النهاية يؤولون ونكتفي بهذا القدر.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين